الفكر التربوي عند البابا شنوده الثالث

(دراسة تحليلية)

إعداد

أ.د/ تودري مرقص حنا مقار

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ صلاح السيد عبده رمضان

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

أ/ ماري فاروق السعيد جرجس

باحثة ماجستير

الفكر التربوي عند البابا شنوده الثالث (دراسة تحليلية)

إعداد

أ.د/ تودري مرقص حنا مقار أ.د/ صلاح السيد عبده رمضان أ/ ماري فاروق السعيد جرجس

مقدمة:

تستمد التربية أصولها الدينية من الأديان السماوية، وهي التي أثرت في الحياة الفكرية، والثقافية للمجتمعات، وتشمل ثوابت الإيمان بقوة إلهية علياً، والكتاب المقدس يمثل فلسفة ومضمون محتوى هذه الرسالة، وهدفه أن الدين يسعى إلى إصلاح أوجه الفساد في المجتمع، ولأن التربية المسيحية تحتوي على مضامين وأفكار تربوية مستمدة من الدين المسيحي، وتنظيم العلاقة بين الإنسان والله، والإنسان والإنسان، والإنسان والمجتمع وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى والآراء التربوية في أي مجتمع إنما هو حصيلة الظروف المختلفة المحيطة به والثقافية السائدة فيه، فالثقافة هي طريق الحياة في المجتمع نتجت عن تطورات تراث الماضي واستمرت على شكل، ونظم، وأفكار، ومعتقدات يتمسك بها أفراد المجتمع [1].

لذا فإن التاريخ الثقافي يذخر بتجارب شتى متنوعة غنية، في جوانبها المتعددة التي أثرت في مجتمعها وما يزال لها استمرار في التيار الثقافي العام، وفي المجال التربوي يعتبر أن التربية هي العامل الأساسي في تشكيل الشخصية القومية، ومن وظائفها أيضاً نقل التراث عبر الأجيال حتى لا تضيع هوية الأمة وتصبح بلا تراث، ولا هوية [2].

ولأن دعوة السيد المسيح ورسالتها هي أساس التربية المسيحية وإذا كانت الأديان تؤكد على القيم، والأخلاقيات فقد أضافت المسيحية للتربية في ذلك الوقت قيم التسامح، والمحبة، وتشبعت التربية أيضاً بقيم تساعد الأفراد على التكيف مع الحياة وقد أكدت المسيحية على أهمية السلوك البشري وتهذيبه وأن الأخلاق هي محور التعليم والتربية [3].

ويعتبر الباب شنوده الثالث من الشخصيات التي أثرت في المجتمع بوجه عام، ولم تأخذ حظها كثيراً، فلم تحظ هذه الشخصية باهتمام في المجال التربوي برغم أنه تضمنت أفكاره واراؤه العديد والعديد من الجوانب التربوية الهامة المشتقة من مصادر التربية المسيحية التي هي من الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد وتعاليم الرسل والآباء الأولين.

ونجد في شخصية الباب شنوده الثالث الكثير من الأبعاد التربوية التي انعكست على خدمته الرعوية، وقيادته للكنيسة في هذا الوقت من تاريخ الكنيسة وتاريخ الوطن [4].

فهو أحد الكتاب المتميزين والأدباء المتمرسين في الكتابة، حيث أن له أكثر من 140 مؤلفاً باللغة العربية انتهج فيه منهجاً تربوياً متكاملاً عملاً، وعلماً، وممارسة، وخبرة بتنوع غني في المناهج التعليمية، والطرق التربوية المتنوعة التي تتناسب مع المقامات والنفسيات المختلفة كل حسب إمكاناته الشخصية [5].

إلى غير ذلك من الآراء والأفكار التربوية القيمة التي كانت من بين أهم الدوافع التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع وهو "الفكر التربوي عند الباب شنوده الثالث".

فقد تميز الباب شنوده الثالث بواقعية التفكير، والانفتاح على قضايا المجتمع والتفاعل مع تيارات العصر، فقد حاول أن يغرس هذه الاتجاهات في نفوس السامعين، والقارئين وقد عالجت هذه الاتجاهات الكثير والكثير من مشكلات الواقع ومضامينها التربوية.

وإذا كان البعض يهتم بدراسة الشخصيات العالمية فإن هذا حق وواجب، ومن الحق والواجب أيضاً ونحن نعيش في مرحلة تأصيل تربيتنا يجب أن نولي الاهتمام الكافي للكشف عن أفكار الشخصيات المسيحية التي أسهمت في إثراء الفكر التربوي عبر التاريخ تأصيلاً لفكرنا التربوي، وإظهاراً لأوجه إسهاماته في تيار الفكر التربوي في محاولة للاستفادة من التجارب الماضية وتأسيساً لمستقبل موصول بأصول حضارتنا، فقد اتسمت هذه الشخصية بالجدية، والمثابرة، وعمق الفكر، واستجابتها لظروف عصرها ويعكس هذا البحث أهمية وقضية ومنهجه والدراسات السابقة.

قضية البحث:

يمكن تحديد قضية البحث في التساؤل الآتي:

- ما الآراء التربوية في فكر البابا شنوده الثالث؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية نجملها فيما يلي:

1- ما السياقات المجتمعية المؤثرة في التربية في عصر البابا شنوده الثالث؟

2- ما التربية وأهدافها وفلسفتها عند البابا شنوده الثالث؟

3- ما مجالات التربية عند البابا شنوده الثالث؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1- ندرة الدراسات التي تناولت شخصيات على المستوى الرفيع في الدين المسيحي حيث إن الدراسات التي تمت في هذا المجال قليلة جداً بالنظر إلى ضخامة إنتاج، ومؤلفات هذه الشخصية مما يعد في حد ذاته حافزاً قوياً للاهتمام بالجانب التربوي عن فكره.

2- إن البابا شنوده الثالث مارس التعليم والتدريس فترة طويلة من حياته مما يجعل لفكره التربوي أهمية خاصة في هذا المجال ويؤكد أهمية البحث ويدعمه.

3- إن البابا شنوده الثالث له باع طويل في إسداء النصائح وطرح الآراء، والأفكار التربوية المبسوسة في كثير من كتاباته ومؤلفاته وعظاته.

أهداف البحث:

1- التعرف على الإطار الثقافي الذي نشأ في ظله البابا شنوده الثالث.

2- توضيح النظام التربوي والفكري الذي ساد في عصر البابا شنوده الثالث.

3- الكشف عن المصادر والأصول التي اعتمد عليها فيما نادى بها من أفكار وأراء تربوية.

4- التعرف على مدى تلبية آراءه وأفكاره التربوية لحاجات عصره.

5- توضيح كيفية الاستفادة من آراءه وأفكاره التربوية في مجال التربية المسيحية.

منهج البحث:

1- تستعين الباحثة بأسلوب المنهج التحليلي خاصة في جانبه الكيفي، لتحليل أفكار البابا شنوده الثالث وأراءه واستخراج ما فيها من أفكار تربوية، إسنادا إلى مبادئ التربية المسيحية كما جاءت

في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وعلى ضوء متغيرات العصر الذي عاش فيه البابا شنوده الثالث.

2- كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الذي يصف سجل الأحداث والوقائع التي جرت في الماضي [6]: ولكنها لا تقف عن مجرد الوصف والتاريخ لمعرفة الماضي فحسب وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للحاضر بقصد الوصول للحقيقة التاريخية بقصد دراسة شخصية البابا شنوده الثالث وفكره التربوي، والعوامل والمتغيرات التي أثرت في فكره وكونته [7].

الدراسات السابقة:

سوف يتم تناول الدراسات السابقة في محورين:

- دراسة القمص أشعياء ميخائيل بباوي 1998 [8].
- وقد خلصت الدراسة إلى الكشف عن الفكر الرعوي لقداسة البابا شنوده الثالث واحتياجات العصر.
- دراسة القمص مينا جابر اسحق 2009 [9].
- وقد خلصت الدراسة إلى الكشف عن الفكر اللاهوتي لقداسة البابا شنوده الثالث وأثره في توضيح وتعميم الفكر المسيحي.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة يتضح أن البابا شنوده الثالث قد نال اهتمام الباحثين في مختلف المجالات ولكن لم ينظر إليه أحد على أن فكره قد تضمن كثيراً من الآراء التربوية الهامة وهذا ما تتناوله الدراسة الحالية بالبحث ويسير البحث كالآتي:

حياة قداسة البابا شنوده الثالث في سطور (1923م – 2012م):

- ولد يوم 3 أغسطس بقرية سلام في محافظة أسيوط باسم نظير جيد روفائيل [10] وتوفيت والدته بعد ولادته بعده أيام بسبب حمى النفاث وتركت الرضيع نظير بدون أم، فتولت شقيقته الكبرى

رعايته وكذلك نساء القرية المسلمات والمسيحيات[11]. وهذا إنما في داخله الشعور بالآخر، وأن الجميع مصريين تجري في دمائهم جذور واحدة وفكر واحد وفكر واحد ويستدل على ذلك من قوله: "أنا مسيحي يجري في عروقي دماء مسلمه"، وقد نما هذا الشعور لديه بالمواطنة وأثر عليه في تعليمه، والشعور بالوطن من خلال كتاباته وأشعاره ومحاضراته [12].

- في دمنهور التحق بالمدرسة في السنة التحضيرية عام 1929 م ثم أمضى عاماً آخر في المرحلة الابتدائية بعدها انتقل إلى الإسكندرية أمضى بها عامين مع أخوته، ثم عاد مره ثانية إلى أسيوط عام 1934 م وقضى بها السنة النهائية بالابتدائي (الرابعة الابتدائية) وكان ترتيبه الأول في كل مرة [13].

- وفي سنة 1936 م حصل على شهادة الابتدائية في مدينة بنها وابتدأ المرحلة الثانية عام 1939 بمدرسة الإيمان الثانوية شارع جزيرة بدران بشبر مصر بالقاهرة [14].

- كانت هذه الفترة من حياة "نظير جيد" حساسة بالنسبة للتطورات السياسية بمصر في ذلك الوقت وأعجب بمكرم عبيد الثائر على الفساد، فكان مكرم يخطب في الجماهير ويلقى الشعر في خطبه.

- وأراد نظير أن يتعلم الشعر والخطابة وفعلاً ذهب إلى دار الكتب في الإجازة لكي يدرس عروض وبحور الشعر، وأوزانه هناك، حتى أجاد الشعر بنفسه وكان إتقانه للشعر شيء مهماً وكان معروفاً في مدرسة الإيمان الثانوية بشبرا بالقاهرة لأنه كان دائماً متفوقاً، وكان يقرض الشعر في حفلات المدرسة ويحفظ خطب، ومرافعات مكرم عبيد عن ظهر قلب وكان يحفظ قصائد أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والبارودي وكان يحصل على الدرجة النهائية في اللغة العربية [15].

- في سنة 1939 بدأ خدمته بمدارس التربية الكنسية بكنيسة السيدة العذراء بمهمشه – القاهرة وفي عام 1943 حصل على الثانوية العامة بمدرس راغب مرجان بالفجالة القاهرة [16].

- ثم دخل الشاب نظير كلية الآداب قسم التاريخ وهناك كسب محبه الجميع حتى كان زملاؤه في الجامعة يعرضون عليه مشاكلهم وما يصادفهم من متاعب ويساعدهم في التغلب عليها وكانوا يثقون في كلامه ونصائحه كل الثقة [17].

- كان يشغل عنصراً بارزاً في الكلية وكانوا زملائه يدعونه في كل حفلات قسم التاريخ ليلقى فيها أشعاره وخطبه وأحبه الجميع لأنه اجتذبتهم شخصيته المتميزة بالعمق والاتزان وسعة الاطلاع فكان يحبه أساتذته الذين لفت انتباههم دقة أبحاثه واطلاعه الواسع وقد ساعدته إجادته للإنجليزية قراءته للمراجع العلمية الكثيرة وحصل على ليسانس الآداب سنة 1947م قسم التاريخ من جامعة فؤاد الأول جامعة القاهرة – حالياً [18].

- التحق بالقوات المسلحة 1947 وكان الأول على الدفعة من الضباط الاحتياط بمدرسة المشاه.

- عمل في مجال التدريس، حيث قام بتدريس مادة اللغة العربية بإحدى المدارس الأجنبية وتدريس مادة اللغة الإنجليزية بمدرسة أخرى كذلك كان محرراً في مجلة مدارس الأحد (تأسست عام 1937 م) [19].

- التحق بالكلية الإلكيريكية (القسم المسائي الجامعي) في 1947 م وعندما تخرج كان ترتبه الأول وكان الأستاذ حبيب جرجس في هذه الفترة (1876 – 1951 م) رائد التعليم الديني بالكنيسة القبطية على مدى أكثر من نصف قرن ونظراً لتفوق نظير أسند إليه حبيب جرجس أن يعمل بالكلية الإكليريكية وكان ذلك في الفترة 1950 م حتى عام 1954م [20]. ثم استقال من وزارة التعليم لكي يتفرغ للتدريس في الكلية الإلكيريكية والتدريس في مدارس الرهبان بحلوان 1953 – 1954 م [21].

- عمل مديراً لبيت مدارس الأحد ورئيساً لمجلس إدارته خلال الفترة من ديسمبر 1943م وحتى رهبنته 1954م وكتب في مجلة مدارس الأحد العديد من المقالات والقصائد الشعرية فقد كانت التجربة الشعرية عنده مبكره منذ أن كان عمره 14 عاماً [22].

- أصبح عضواً بنقابة الصحفيين عام 1966 م وظل يحتفظ بالعضوية طوال حياته [23] وكانت جريدة الجمهورية أول الصحف اليومية التي كتب فيها مقالة الأسبوعي عقب جلوسه على الكرسي البابوي في 14 نوفمبر 1971م وكانت أول مقاله له تحت عنوان "بين الصمت والكلام"، وكان أخرها في يوليه 1972م بعنوان "رحلة الخير إلى أذنيك" [24].

- بدأ نظير جيد التفكير في الرهبنة وهو في السنة الثالثة من الكلية وقد بدأ هذا واضحاً في اتجاهات الشعر الذي يكتبه فقد بدأ يأخذ منحنى دينياً ونسكياً واضحاً وذهب إلى دير السريان بوادي النطرون وهناك ودع اسمه وأصبح اسمه انطونيوس السرياني في 18 يوليو 1954م بيد أسقف الدير الأنبا ثاؤفيلس وصار أميناً لمكتبة دير السريان واعتنى بها وبذل جهداً كبيراً في فهرستها وتقسيمها وتبويبها، كما قام بدراسته نفائس الكتب والمخطوطات المتواجدة بها، وقام بإعداد بعضها للطبع والنشر (25).

- لقد وجد راحة في مكتبة الدير حيث التهم الكتب التهاماً ودون تأملاته الروحية وخرج بأشعاره الفلسفية وترجم العديد من كتابات الآباء الأوائل، ونقل بخط يده العديد من مخطوطات الدير ونسخ ميامر ومقالات أعظم كتاب رهباني وهو مخطوط مار اسحق السرياني الذي كان يستشهد كثيراً بأقواله في عظاته ومحاضراته بعد ذلك (26).

- بعد سيامة البابا كيرلس السادس بطريركاً اختاره البابا ليكون السكرتير الروحي له فخدم معه بعض الوقت ثم عاوده الحنين إلى مغارته واستأذن البابا ورجع إلى ديره وإلى مغارته لاشتياقه لحياة الوحدة (27).

- وفي 30 سبتمبر 1962 تمت سيامته بيد البابا كيرلس السادس ليكون أول أسقف للتعليم والكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية والتربية الكنسية باسم: "الأنبا شنودة" (28).

- أول عمل قام به الأنبا شنوده هو تطوير الكلية الإلكيريكية وفتح البابا أمام الشعب لحضور بعض المحاضرات في الكلية ومن ضمنها محاضرات اللاهوت الروحي – أقوال الآباء – أحوال شخصية لاهوت مقارن.

- أسس اجتماعاً روحياً للوعظ والتعليم بمنطقة الأنبارويس بالعباسية (يومين أسبوعياً) كان يزدحم بالآلاف من كل فئات الشعب وأخذ ينمو حتى انتقل إلى الكاتدرائية الكبرى سنة 1969م.

- ثم قام الأنبا شنوده أسقف التعليم بالسماح للفتيات بالالتحاق بالكلية الإكليريكية، لكي يعطى الفتاة فرصة للتعليم الديني واللاهوتي وكان له دور في تغيير اسم مدارس الأحد إلى اسم أدق في تحقيق الهدف وهو اسم "التربية الكنسية" (29).

- في يناير 1965 م أصدر العدد الأول من مجلة "الكرازة" التي يرأس تحريرها واتخذ لها شعاراً "اذهبوا إلى العالم أصبح واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (30).

- اختارته السماء من بين الثلاثة المنتخبين "بالقرعة الهيكلية" بعد وفاة البابا كيرلس السادس، التي أجريت يوم الأحد 31 أكتوبر 1971 م ثم صدر في اليوم التالي 1 نوفمبر 1971 القرار الجمهوري رقم 2782 لسنة 1971 باعتماد تعينه بابا للإسكندرية وبطريركاً للكرازة المرقسية.

- وتمت طقوس التتويج على الكرس البابوي يوم الأحد 14 نوفمبر 1971 ليصبح البابا 117 في سلسلة باباوات الكرسي المرقسي (31).

- مرت الكنيسة في عهد الرئيس الراحل أنور السادات بظروف وأوقات عصيبة وأحداث عنيفة تصاعدت من يوم إلى يوم حتى وصلت إلى الذروة في سبتمبر 1981 م عندما أصدر السادات القرار الجمهوري رقم 491 لسنة 1981 م الذي يقضي بدوره بإلغاء القرار الجمهوري رقم 2782 لسنة 1971 م بتعيين الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية وتشكيل لجنة من خمسة مطارنة وأساقفة للقيام بمهام البابا وأيضاً التحفظ على قداسته بالمقر البابوي بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون وأقام عليه حراسة مشددة فضلاً عن القبض على بعض الآباء الأساقفة والكهنة وشخصيات قبطية وإيداعهم في السجن، وبعد مضى شهر من هذا القرار تم اغتيال السادات أثناء العرض العسكري بمدينة منصر يوم الثلاثاء 6/ 10/ 1981 م (32).

- مع بداية تولي الرئيس حسني مبارك مسئولية الحكم بدأت مرحلة جديدة بين النظام والكنيسة القبطية مما دفعها إلى تأكيد الوحدة الوطنية وفي 2 يناير 1985 وقع الرئيس حسني مبارك قراراً بعوده البابا شنودة الثالث لممارسة مهامه البابوية، وكان عودته مطلباً للإخوان المسلمين على لسان مرشدهم الراحل "عمر التلمساني" الذي طالب بالإفراج عن البابا فور الإفراج عنه (33).

- اهتم البابا شنوده الثالث بالتربية الكنيسة والشباب والمهجر وشكل لجنة عليا للتربية الكنسية برئاسة قداسته وأقام بإنشاء اسقفيه للشباب لاهتمامه الشديد بالشباب وسيم لهم اسقفاً وهو

الأنبا موسى وتقوم أسقفية الشباب بعمل مهرجان للشباب في عدة مناسبات ومؤتمرات ولقاءات لخدمة الشباب ورعايتهم (34).

- ازدهرت الرهبنة القبطية، ازدهاراً كبيراً في عهد قداسة البابا شنوده الثالث وازداد الإقبال على الرهبنة بشكل واضح وفي جميع الأديرة فقد تضاعف عدد الرهبان في كل الأديرة المعروفة واهتم قداسته أن يكون الراهب ذو ثقافة علمية عالية بالإضافة إلى النواحي الروحية المطلوب توافرها من الأصل (35).

- قام بالعديد من الرحلات خارج مصر وذلك إجمالياً 104 رحلة هدفت إلى عدة أهداف تاريخية ورعوية وكنسية واجتماعية وروحية وتربوية من خلال الآتي:

1- تدعيم المكانة الكنسية القبطية، والخروج من عزله الكنيسة والانفتاح على العالم كله حتى تتعرف ويتعرف عليها.

2- افتقاد أقباط المهجر المقيمين بالخارج وتدعيم الرعاية لهم من خلال تقديم احتياجاتهم من بناء كنائس وتقديم خدام ورعاه وكهنة للخدمة هناك.

3- التعرف على احتياجات كل كنيسة، والاطمئنان على النواحي المادية والاجتماعية والنفسية لدى الأقباط وإرشادهم إلى السلوك الصحيح.

4- مراعاة اللغة التي تربط الأقباط في المهجر بوطنهم "اللغة العربية" مع الاحتفاظ باللغة القبطية أساس الصلوات والألحان الكنسية.

5- إعلان رأي الكنيسة في كثير من القضايا والموضوعات التي تواجه الأقباط في مجتمع المهجر مثل مفهوم الحرية، وعلاقة الرجل بالمرأة في المجتمع، وعلاقة الآباء بالأبناء.

- وتوالت رحلاته الكثيرة لأجل الخدمة والكرازة بالإنجيل والاهتمام بالرعية في كل مكان في العالم هنا وهناك يدشن كنائس ومذابح ويقوم بسيامه أساقفه وكهنة وشمامسة ويفتتح فروع للكليات الإكليريكية هنا وهناك في المهجر ويؤسس أديره ورهبنه في كل أنحاء العالم.

- هكذا توالت الأعمال العظيمة والخدمات المجيدة في كل مكان في العالم وكان هذا نابع من عمل روح الله في شخصية الباب الذي يحفظ ويحافظ على الإيمان الأرثوذكسي ويدافع عنه في كل محفل وكل مؤتمر [36].

- منحته جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا تسعة شهادات دكتوراه فخرية وكثير من دول العالم سلمته شهادات شرفية وشهادات تقدير وميداليات ومفاتيح للمدن. ولم يكن يسعى من أجل هذا التقدير والتكريم ولكنه كان يتبعه وتكريماً على جهوده الوطنية ومواقفه وسعيه المستمر لترسيخ التسامح الديني وبث روح المحبة حصل على ثلاث جوائز عالمية (الحوار – التسامح الديني – حقوق الإنسان) وجائزة اليونسكو للحوار والتسامح الديني وجائزة الأمم المتحدة للتسامح الديني وجائزة القذافي لحقوق الإنسان [37].

- وللبابا شنوده الثالث مواقف وطنية خالده في سجله فقد أعلن أثناء إلقاء محاضره بنقابة الصحفيين في 26 يونيه 1966 م بأن المسيحية لا تعترف بالصهيونية ولا بالخرافة التي تزعمها إسرائيل بأنها شعب الله المختار. [38] كما أعلن في مؤتمر صحفي بالمقر البابوي حينما كان اسقفاً للتعليم رفضه لمحاولة – الكاردينال "بيه" أحد كرادلة الفاتيكان تبرئة اليهود من دم المسيح ليضيف إلى رصيده القومي موقفاً عظيماً من مواقفه التاريخية [39].

- لعب قداسته دوراً وطنياً خالداً مع الزمن وسطره له تاريخ مصر الحديث قبل وبعد حرب أكتوبر عندما ذهب في عدة زيارات والتقى بقادة القوات المسلحة والضباط والجنود في الأمامية على الجبهة عام 1972م والزيارة للجنود الجرحى أثناء الحرب في 1973م.

- ويسجل له التاريخ قراره بمنع الأقباط من زيارة القدس إلا بتحريرها وفي صحبه إخوانهم المسلمين [40].

- كما رفض في عام 1989 م دعوة قبطي للقيام بحزب سياسي يضم الأقباط فقط وقال عن هذا "من أجل الوطن أرفض إنشاء أي حزب مسيحي"، ورفض اعتبار الأقباط من ضمن الأقليات [41]. وقال عام 1994 "لا نحب أن نعتبر أنفسنا أقلية ولا يسمينا البعض أقليه، معتبراً أن الشعب المسيحي والمسلم كنسيج قطعه القماش الذي لا يمكن فصلها إبداً [42].

- إن الإنتاج الفكري لقداسته كان غزيراً جداً مما جعل العالم يكرمه وكتاباته من الطراز الفريد فهو قريب من قلوب الناس بحيث أن كل من يقرأ كتاباته يجدها سهلة وبسيطة فقد جمع البساطة في الأسلوب، وعمق المعنى ووضوحه، وأصالة التفسير، وروحانية التأمل، وغزارة المادة، وفكره المستنير، ومنطقية التسلسل لعناصر الموضوع كذلك أسلوب الوعظ، فقد كسر حاجز الوعظ باللغة العربية الفصحى وأصبح يعظ بالأسلوب العادي والعامية واللغة العربية السهلة في أسلوب سلس لتوصيل المعنى الروحي للناس فلم يكن الإنتاج الفكري له موجهاً لفئة معينة بل موجه لكافة الناس وذلك لتناوله قضايا تهم الجميع وذلك بإسلوب سهل متدرج يصل لكل الفئات العمرية.

- في يوم السبت الموافق 17 مارس 2012 رحل البابا شنوده الثالث به صراع طويل مع المرضى وقد شهدت أيامه الأخيرة تدهوراً حاداً في حالته الصحية نتيجة لعمليات غسيل الكلي بجانب الأورام الخبيثة التي بدأت في الظهور بالرئة إلى جانب آلام الظهر الذي كانت ملازمه له منذ أيام شبابه في الدير [43].

- كان يتحمل ويتقبل المرض بسلام ورجاء تام وشكر [44] حتى توفاه الله بأزمة قلبية مفاجئة وصدر بيان بإعلان الوفاة بعد كتابة التقرير الطبي المفصل عن حالة البابا الصحية حتى وقت الوفاة.

- وإيماناً من المجلس العسكري بدور وتأثير البابا شنوده الثالث على الوطن والعالم كله هي التي حولت جنازته من مدنية إلى عسكرية فقد كان من الضباط الاحتياط إلى جانب اشتراكه في حرب 1948 م.

- منح الأقباط أجازه رسمية لمدة ثلاثة أيام لإلقاء نظرة الوداع عليه من أقباط مصر مسلميها ومسيحيها وأعلن الحداد العام في مصر يوم 20 مارس وأمر بتخصص ثلاث طائرات عسكرية لنقل الجثمان إلى وادي النظرون وجرت مراسم الجنازة والدفن وسط إجراءات أمنية مشددة وقامت كل محطات الإذاعة والتليفزيون الرسمية والخاصة بنقل وقائع القداس والجنازة وأصدر محمد كمال عمرو وزير الخارجية تعليمات للسفارات والقنصليات في الخارج المصرية بتنكيس الأعلام يوم الحداد مع فتح سجل التعازي واستقبال المعزيين المصريين والأجانب [45].

- لقد كان البابا شنوده الثالث شخصية كبيرة بحجم مصر وعظمتها فقد أثره نفوس المسلمين قبل المسيحيين بل في مصر والعالم أجمع.

الفكر التربوي عند البابا شنوده الثالث:

إذا كان البابا شنوده الثالث شأنه شأن الكثير من الأدباء المفكرين قد ضمن فكره العديد من القواعد والمبادئ والأفكار التربوية التي نستطيع في ضوئها أن نستنبط نسقاً تعليماً متكاملاً عن فكره التربوي من خلال مجموعة من الميادين التي تتناول المراحل النمائية المختلفة للفرد وذلك من خلال قراءتنا لمؤلفات البابا شنوده الثالث وما جاء فيها من أراء وأفكار تربوية وتوجيهات تعليمية وقواعد تهذيبية يركز فيها البابا شنوده الثالث على أفكاره وآرائه من خلال ميادين التربية التي سنتحدث عن كل ميدان عن هذه الميادين بشيء من الإيجاز.

أولاً: التربية الجسمية:

وترجع أهمية التربية الجسمية وما يتعلق بصحته الجسمية ونموه، وكل ما يؤدي إلى صحة البدن ومدى ارتباط ذلك بحفظ الذكاء وصون القوى النفسية والعقلية العصبية، والتدريب على العادات الصحيحة وتنمية وعية وتعويده على النظافة والوقاية، والمحافظة على سلامة جسمه وسلامة غيره وتقدير قيمة الصحة، وتتفق الأهداف القبطية مع الأهداف العامة للتربية في ضرورة الاهتمام بالجسد فيقول الكتاب المقدس: "مجدوا الله في أجسادكم" (46). من خلال التغذية السليمة وممارسة الرياضة والترفيه والوقاية والعلاج، وكما أننا نعبد الله بأرواحنا وعقولنا فإننا نعبده أيضاً بإجسادنا بالصلاة والصوم والسجود الذي يحقق سيطرتنا على كل الحواس والأهواء (47).

وانطلاقاً من المرجعية المسيحية يوضح البابا شنوده الثالث في كتاباته عن العناية بالجسم فيقول: "إن الاهتمام بجسد أبنائنا وصحته لا يمنع من الاهتمام بعقله وتثقيفه فيجب أن نهتم بروحيات الأبناء وصحبتك لأبنك ينبغي ألا تنفصل عن تربيتك لإبنك وينبغي ألا تنفصل من الحكمة في هذه التربية والحكمة ترتبط أيضاً بالمعرفة" (48). وعلى هذا فإن التربية تبدأ في سنوات الطفل الأولى بالتربية الجسمية ثم تتدرج مع مراحل نموه لتصبح تربية عقلية أو روحية بالمفهوم الحالي (49). والمسيحية تهتم بالنمو الجسمي وتقدر قيمة الجسد كوزنه هامة في حياة الإنسان وكهيكل لله وكأداة وتستخدم لتنفيذ مقاصد الله لهذا المعنى فهي تتفق مع الأهداف العامة للتربية "فالتربية الجسدية نافعة لقليل" (50).

وهذا ما يساير رؤية ضمن التربية لأن الجسم والانفعالات والعقل أجزاء من كل لا يتجزأ وكل جزء من هذه الأجزاء يؤثر في الأخير تأثيراً مستمراً، وتعتبر الصحة الجسمية جزءاً أساسياً من التربية من خلال ما يتلقى الإنسان من معارف، وما يواجه من مواقف خلال التعامل فيندرك أبعاد الوقاية من الأمراض، وما يتصل بالصحة العامة وشئون الأمان، وتكوين العادات السلمية كما أن الرياضة البدنية تهدف إلى تنمية القوى الجسمية (51).

ويبرهن البابا شنوده الثالث على ضرورة الاهتمام بالتربية الجسمية في الوقت الراهن وتوفير البرامج اللازمة لذلك بأن المناخ العام لا يحقق ذلك ولا تتوافر فيه الظروف والممارسات التي تساعد الفرد على تربية جسمية جيدة، حيث يوضح على كيفية تربية الإنسان وأن يمجد الله في جسده من خلال: "اشتراك الجسد مع الروح وتعب الجسد في الخدمة وإخضاع الجسد من خلال الصوم وضبط الحواس وضبط اللسان" (52). ومن هنا يتضح أن التربية الجسمية هي كل ما يؤدي إلى صحة البدن من اختيار أنواع الطعام النافع والرياضة في الشمس والهواء والاستفادة من طرق الوقاية الحديثة حفظاً للطفل من الأمراض وقد ثبتت أن صحة الجسم تؤدي إلى حفظ الذكاء وصون القوى العقلية والعصبية والنفسية من التلف (53). وطاعة الله من جهة أجسادنا واجبة لأننا سندان عليها وسنقدم عليها حساباً عما بدر من أرواحنا وأفكارنا وأجسادنا بالقدوة الصالحة وبتعليم أبناؤنا قوة التحكم في إرادتهم وقوة الضبط لأهوائهم فيستلمون نعمة التعفف عن شهوات الجسد وأهوائه (54).

ويوضح البابا شنوده الثالث عن هذا فيقول: "أن الجسد ليس شراً ولكن الشر في أن الجسد يرتبط بالمادة وشهوات العالم الفاني ويقاوم الروح ويسلك ضدها" (55).

"إن الجسد ليس خطية ولا شر وإنما شهوات الجسد هي خطية" (56).

وبناء على ما سبق فإن التربية الجسمية عند البابا شنوده الثالث هدفت إلى:

1- الاعتناء بالجسم والحفاظ عليه لأنه أساس الحياة.
2- الاهتمام بالنظافة والطهارة والتغذية لأن أجسادنا هيكل لله.
3- السيطرة على الحواس والأهواء وأن يمجد الإنسان الله في جسده.
4- العناية بالصحة والاهتمام بالعادات الصحية من خلال الوقاية.
5- الحرص على صحة البدن والعقل من خلال السيطرة على الأهواء.

ثانياً: التربية العقلية:

إن العقل هبة أساسية من الله للإنسان ولقد زود الله الإنسان بطاقات كثيرة كل منها لها اختصاصاتها ولها إمكانياتها ومقدراتها وهي "العقل، الروح، النفس، الضمير، الإرادة، الحواس، وغيرها ونجد أن طاقات العقل ليست ضد الدين في شيء فالله هو الذي خلق العقل ومنحه طاقاته، فكل ما يصل العقل إليه يرجع الفصل أولاً وأخيراً إلى الله تبارك اسمه الذي وضع فيه كل هذه القدرات حين خلقه (57).

والعقل جوهر أساسي في الشخصية الإنسانية ويستحيل أن تكون شخصية الإنسان متكاملة ما لم يكون عقله ناضجاً مفكراً فإذا فقد عقله فقد أهليته ولم يعد مسئولاً عن أفعاله (58).

والتربية العقلية يقصد بها تنمية القدرات العقلية المختلفة كالتفكير، والاستنتاج، والربط والمقارنة كما تشمل التدريب على تكوين النظرة الناقدة المميزة وعلى جمع الحقائق وتبويبها وحسن إدراك الفرد لما يحيط به من مؤثرات وظواهر، ووسيلة التربية العقلية تدريب العقل على البحث وتنمية قدراته على التطور والإبداع والتصور، والواقع. إن العقل الإنساني ثروة لا تقدر فكلما نجح المربي في تنمية هذه الثروة وإطلاقها منذ الطفولة المبكرة أنت بأوفر الربح (59).

ويشير البابا شنوده الثالث في كتاباته أن: "الرب أعطانا عقلاً يمكنه أن يعرف ولكن أراد لنا أن نعرف ما يفيدنا وينفعنا وأيضاً ما يفيد وينفع الآخر أفراداً كانوا أو جماعات لذلك يجب أن تعرف أن المعرفة ليست غاية في ذاته وأنما هي وسيلة لمنفعتك و تأكد من سلامة كل معرفة تصل إليك و تأكد من فائدتها قبل أن تقبلها واختر هذا اللون من المعرفة" (60).

ونلاحظ أن الباب شنوده يركز على أن: "المعرفة الحقه هي التي تبنيك وتبني غيرك عن طريقك وأن كان الأمر هكذا فتكون الوسيلة هي أن تدقق فيما ينبغي لك أن تعرفه وأن تعرف نفسك وتعرف ضعفك فتتضع وتعرف حروبك فتجاهد وتعرف الحق والحق يحررك من أجل هذا كله أوجه الله التعليم في الكنيسة والذي لم يصل بعد إلى الفهم السليم لا يجوز له أن يعلم مهما ظن في نفسه أنه ذو معرفة "ومهما كان حكيماً في عين نفسه". (61) "لئلا يرتئي فوق ما ينبغي ولا يرتئي إلى التعقل" (62). فالعقل موهبة من الله يمكن أن تستخدم في الخير وفي الشر فإذا استخدم في خير الإنسان روحياً وفي خير البشرية وفي التوصل إلى السلوك السليم حينئذ يتحول إلى حكمه طاهرة نافعة ولكن العقل قد يسيء به البعض استخدامه وذلك في تدبير المؤامرات وكذلك أيضاً مثلما

يفعل العظماء في اختراع أسلحة تدميرية فتاكه وكما يفعل أصحاب الحيل والدهاء والمكر، وهنا يكون الإنسان قد أساء استخدام عقله في ضرر الآخرين أو ضرر نفسه (63).

ويقدم البابا شنوده الثالث نصيحة في ضبط الفكر فيقول: "احرس إذن نفسك وأفكارك ولا تقبل أي فكر يأتي إليك، وأحرص على أن تكون أفكارك نقية، وإن وصل إليك فكر خاطئ احذر من التمادي فيه والتعامل معه، واطرده بسرعة لئلا يسيطر عليك ويتحول إلى مشاعر في قلبك فإن لم تستطع أن تمنع الطير من أن يحوم حول رأسك فعلى الأقل لا تجعله يعشش في شعرك" (64).

فالعقل دائم العمل لا يهدأ ولا يصمت إن لم يفكر في الخير قد يفكر في الشر أو على الأقل يفكر في تفاهات لا تبنيه وهكذا بدلاً من أن يقابل فراغ الوقت يقابل فراغ الحياة وفراغ التفكير (65). فالعقل السليم القوي يفحص ويدقق كل ما يسمعه ويحلله ويقبل منه ما يقتنع به ويرفض الباقي (66).

لذا فقد خلق الله العقل للإنسان وهو نعمه له ولكن هذا العقل كثيراً ما يقف حائلاً بين الإنسان وحياة التسليم (67). فإن حياة التسليم هي: "إن تسلم الله حياتك وتضعها في يديه وتنساها وتثق من كل قلبك أنه يدبر حياتك حسناً حب مشيئته الصالحة (68). إن حياة التسليم تقود إلى الاطمئنان حتى في أشد الأوقات (69). فالإيمان بحكمة الله يقودنا إلى حياة التسليم (70).

وخلاصة القول مما سبق فإن التربية العقلية عند البابا شنوده الثالث هدفت إلى تحقيق ما يلي:

1- استخدام العقل في معرفة كل ما يفيد ويبني وينفع.

2- استخدام العقل في معرفة الخير والبعد عن الشر.

3- البعد عما يغيب الفكر وضبط الفكر من المحاربات الشريرة.

4- إن العقل نعمة من نعم الله للإنسان فيجب تسليم الحياة إلى الله والشكر على نعمته.

ثالثاً: التربية الروحية:

والحياة الروحية معناها أن يكون الله وحده مالئاً كل حياتك فإن وضعت شيئاً إلى جواره، لابد أنك ترتبك روحياتك، وقد يكون أول ما تضعه هو ذاتك (71).

والروح هي مصدر علاقة الإنسان بالله، وفيها تكمن محبة الإنسان لله، والاشتقاق إليه، والصلة به، ومنها تصدر الصلاة الروحية والتأملات الروحية وهي التي تقود الفكر في طريق الله والجسد أيضاً، وتدير مشاعر القلب بأسلوب روحي وبهذا يصل الإنسان إلى السلوك بالروح في شركة مع روح الله القدوس [72]. ولأن الروح هي صورة الله في البر والقداسة والمعرفة والحرية والسلطة [73]. فيوضح البابا شنوده الثالث ذلك ويقول: "أن هناك أرواح كبيرة في قدراتها، في مواهبها، في شفافيتها، في معرفتها، وحكمتها، في صلتها بالله، كبيرة في مستواها، وفي عملها ومعاملتها وفي تأثيرها على غيرها [74]. ولهذا فإن روحك هذه لا يستطيع أحد أن يؤذيها إلا أنت [75].

وهنا يقدم البابا شنوده الثالث نصائحه ويقول: "لذلك عليك أن تفحص نفسك باستمرار واحترس لحياتك وتمسك بالرب وارجع إلى محبتك الأولى وانظر هل الله هو هدفك أم وسيلة تحقق أهدافك" [76] فالحياة الروحية لبست مجرد فضيلة معينة ولكنها حياة تشمل كل شيء [77].

وهي ليست حياة سلبية إنما هي قوة إيجابية تتكامل فيها الفضائل ولا تتعارض ولا تتناقض" [78].

ويوضح لنا البابا شنوده الثالث على أن الحياة الروحية "ليست ممارسات في العبادة أو فضائل ظاهرية، إنما هي حياة قلبية، حياة قلب يرتبط بالله بعلاقة الحب، وكل فضائله وعباداته وممارساته تكون نابعة من هذا القلب ومزينه بعلاقة الحب [79]. فالصخرة التي نبني عليها حياتنا الروحية هي الله نفسه [80]. والحياة الروحية ليست سوى انتقال من نطاق المحسوسات والمرئيات إلى نطاق ما لا يرى [81]. وأن أخطر ما يهدد الحياة الروحية هو استقلال الإنسان عن الله"[82].

وهنا يشير البابا شنوده الثالث على أن: "السلوك بالروح يصير الإنسان شبه الملائكة، ويكون له صداقة وعشره مع الله وملائكته ومع العالم الروحي كله، بل يصير الإنسان هو ملاكاً عند الله" [83].ثم يقول البابا شنوده الثالث: "أن كثير من الناس ينشغلون بالوسيلة عن الهدف، يصلون ويصومون ويرنمون ويقرأون، ولكن الله ليس في قلوبهم، وليس في أهدافهم فأطلب الله وحده، حينئذ تجده" [84].

ثم يقدم البابا شنوده الثالث نصيحة مهمة ويقول: "اهتم بحياتك كيف تبينها من الداخل، قبل أن تبينها من الخارج وتبينها بالعمق قبل أن تبنيها بالارتفاع، تبينها بتصحيح الدوافع قبل أن تبنيها بتغيير المظاهر" [85]. "ولا تكن حياتك الروحية هي مجرد حياة مناسبات" [86].

"فهي رحلة نحو الكمال، والكمال لا تبدو له حدود لذلك فهي سعى دائم وشوق دائم إلى غير المحدود إلى المطلق بلا توقف" (87). فهي سير دائم نحو الله وتقدم مستمر نحو اللانهائية وهي سعى متصل نحو الكمال والكمال لا حدود له لذلك فالحياة الروحية لا ينفع فيها الذي يقف ولا الذي يجلس أو ينام وإنما تحتاج إلى شخص يسعى على الدوام بكل قوته (88).

وينبهنا البابا شنوده الثالث إلى أن: "نكون ثابتين من الداخل راسخين في إيماننا، حينئذ لا تهزكم الظروف الخارجية مثل البيت المبني على الصخر تعصف به الريح والأمطار فلا تقدر عليه لأنه ثابت من الداخل (89). "ولا يكن إصلاحكم لا نفسكم مجرد إصلاح خارجي للمظاهر إنما اصلحوا القلب من الداخل، اصلحوا الأسباب الحقيقية التي تنبع منها الخطية"، (90) "وادخل إلى أعماقك ونظف وصحح ما فيها وكلما تبدأ صفحة بيضاء احرص أن تحتفظ ببياضها" (91).

"وأضف وقوداً باستمرار إلى النار المقدسة التي وضعها الله في قلبك بالصلاة والتأمل، بالقراءة الروحية، بالألحان والترائم والتسبحة، بالاجتماعية الروحية، بالذكريات المقدسة، بالعمل الداخلي، وبالفكر الصالح" (92). "وكن حريصاً مع نفسك ولا تخدع ذاتك" (93). "وانطلق من استبعاد ذاتك لك" (94).

و "أخيراً راقبوا أنفسكم جيداً بدلاً من أن يراقبكم الناس" (95). "وتب الآن فيكفي الزمان الذي مضى، فلا تزد عدد خطاياك" (96). "وإن وجدت كل الأبواب مسدودة أمامك، فإرجع إلى الله، الذي يفتح ولا أحد يغلق". رؤيا يوحنا 3: 7 (97). فليخف كل واحد من القوة والعظمة والجبروت فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع" (أشعياء 2: 12)(98) "ولا تكون راحة جسدك على حساب تعب روحك" (99).

"ولا تقل عن وصية الرب إنها صعبة لأنها لو كانت صعبة ما أمر الرب بها فكيف يأمر بما لا يمكن تنفيذه" (100)، يطلب منا الآتي: "أريدكم أن تخرجوا من نطاق الحرام والحلال والشر والخير والناموس والوصايا وتدخلوا في دائرة الحب الإلهي" (101). "واصطلح مع نفسك تصطلح معك السماء الأرض" (102).

وتأسيساً على ما سبق فإن التربية الروحية عند البابا شنوده الثالث هدفت إلى تحقيق ما يلي:

1- إن الإنسان الروحي يكون هدفه الله أولاً في حياته.

2- أن الحياة الروحية تمثل كل شيء إيجابي وسير دائم نحو الله.

3- الاهتمام بالسلوك الصحيح حتى يصير الإنسان شبه الملائكة وفي عشره وصداقة مع الله.

4- الحرص على الاهتمام ببناء الحياة من الداخل قبل بنائها من الخارج.

5- الاهتمام بالسعي في طريق الكمال وذلك للارتباط بعلاقة الحب مع الله.

رابعاً: التربية الخلقية:

تعتمد التربية الأخلاقية في الأساس على اكتساب الفرد وتطور القيم الحياتية والقواعد العامة للسلوك الإنساني (103). والتربية الأخلاقية تعني ملاحظة قوانين الحياة لنفس الشخصية الإنسانية على أساس القيم والسلوك الصحيح وذلك من أجل تحقيق مكاسب أخلاقية عامة ومفهوم الأخلاق يتطلب القدرة على التقييم والاختيار كما يتطلب نضجاً فكرياً صحيحاً (104). وهي تهدف إلى بناء ملكة الإدراك والقدرة على ملاحظة المثاليات والقيم التي تحدد سلوك الفرد (105).

والمستقري الكتابات البابا شنوده الثالث في هذا المضمار يجد أن التربية الخلقية عنده مستمده من أصول ثابتة وجذور قوية وهي الجذور المسيحية التي مصدرها الكتاب المقدس ولأنه رجل عقل وحكمه فيقدم لنا القيم والأخلاق من خلال العديد من كتاباته ويوضح لنا مفهوم القيم فيقول: "أن لفظه قيم من الناحية اللغوية هي كلمة جمع مفردها (قيمة) وتعني الأشياء ذات القيمة التي تقود الإنسان في حياته والمقصود بها الأمور السامية ذات القيمة التي يهتم بها كل من يتبع طريقاً فاضلاً ويتمسك بها كمبادئ يبدأ بها كل عمل يعمله" (106).

"وفي قلب كل إنسان يوجد اهتمام بشيء معين له القيم الأولى في تقديره الخاص من أجل هذا الشيء يبذل كل جهده وفيه يركز على عاطفته" (107).

ويضيف على هذا: "أن الإنسان العادي يهمه أن يستريح ولو تعب الناس أما صاحب القيم فيجد راحته الحقيقية في أن يتعب وهو يستريح الناس" (108).

وكون القواعد الأخلاقية مستمدة من أصول الجذور المسيحية فهذا يعطيها قوة والتزام وتنفيذ ويؤكد البابا شنوده الثالث في كتاباته على أن "التربية الخلقية تهدف إلى تنمية عادات وسلوكيات ومفاهيم مسيحية منذ الطفولة وحتى الشيخوخة فمهما بلغ الإنسان من العلم فهو فقير إلى الله وفي حاجة إليه لذلك فقد اهتم البابا شنوده الثالث بتوجيه النصح والإرشاد للمربين من آباء وأمهات ومعلمين ومن المهتمين بتربية الأطفال منذ طفولتهم لأنهم

غداة المستقبل فيقول أيضاً: "أن الأسرة المسيحية هي إنسان ثابت في الله يتزوج امرأة ثابتة في الله وينجبان أبناء لله" (109). ويرى البابا شنوده الثالث أن هناك أخلاق وجوانب حميدة كفيلة بإصلاح الفرد والمجتمع ومن أهم الجوانب للتربية الخلقية:

أ- المحبة:

وهي قمة الفضائل كلها وهي الفضيلة الأولى وجعلها بولس الرسول أعظم من الإيمان والرجاء والبنوة (110).

والذي يحب لا يطلب ما لنفسه والذي لا يطلب ما لنفسه يستطيع أن يحب (111) وأن وصلت إلى المحبة تكون قد وصلت إلى الله (112). وأن المحبة التي لا تبذل هي محبة عاقر بلا ثمر والمحبة أم ولود تلد فضائل لا تعد منها الحنان، والعطف، وكلمة التشجيع، وكلمة العزاء والاهتمام، والرعاية، والغفران، والسعي إلى خلاص النفس فهذه هي المحبة الروحية (113). ثم يوضح البابا شنوده الثالث لنا أيضاً أن "المحب الحقيقي ليس هو الذي يبرز أخطاء من يحبه بل الذي يقوده إلى التوبة والتخلص من الأخطاء" (114). شرط أن يكون هذا الحب عمليا". (115) "فالحب الحقيقي لا تهمه الراحة ولا الكرامة ولا الذات". (116) "والمحبة الحقيقية لله تحرر القلب من كل شيء" (117).

إذن فالمحبة خدمة وعطاء للكل وهي تملأ القلب نحو الله وملكوته ونحو الناس وإذا خلت الخدمة من الحب تصبح جافة وعملاً روتينياً (118).

ب- الإيمان:

و البابا شنوده الثالث يوضح في كتاباته أن "الإيمان ليس مجرد اعتناق مجموعة من العقائد نتلوها في قانون الإيمان وإنما هو حياة تحياها أو عقيدة تقود إلى حياة، فالإيمان هو بدء الطريق إلى الله وأول الشروط اللازمة للخلاص والإيمان هو بدء الحياة مع الله وهو رفيق الطريق طول هذه الحياة" (119).

والإيمان عند البابا شنوده الثالث يعني ثلاثة أشياء: "التجرد، والتخلي، والاحتمال"، (120) "والإيمان بالله كصانع للخيرات ومحب للبشر على كل شيء فهو ضابط للكل يرقب كل ما يحدث ويحفظ من كل شر ويحفظ نفسك" (121) فالإيمان لا يتعارض مع الحواس وإنما هو مستوى أعلى من مستوى الحواس وهو قدرة أعلى من قدرة الحواس التي لها نطاق معين لا تتعداه". (122) ويوضح لنا البابا شنوده الثالث عن أن هناك أمور كثيرة تساعد على

تقوية الإيمان وهي: "الثقة بصفات الله، الثقة في صدق مواعيد الله، النظر إلى الله وليس إلى الظروف المحيطة، قراءة قصص الإيمان، ومعاشرة رجال الدين، واتضاع القلب، والفكر، والخبرة مع الله، وابصر الله في كل أمر، واتخذ الرب صديقاً لك، والصلاة من أجل الإيمان" (123).

ج- التواضع:

إن التواضع كما قال الآباء هو: "معرفة الإنسان لنفسه فتعرف من أنت؟ أنك من تراب الأرض بل أن التراب أقدم منك وكان قبل أن تكون" (124). "فالتواضع هو الأساس الذي تبنى عليه جميع الفضائل وهو السور الذي يحمي جميع الفضائل وجميع المواهب ومن هنا يمكن أن تعتبر الفضيلة الأولى في الحياة الروحية الأولى من حيث ترتيب البناء الروحي الذي تجلس في قمته المحبة من نحو الله والناس"(125).

ويوضح لنا البابا شنوده الثالث أهمية التواضع فيقول: "إن الذي لا يبني حياته على أساس التواضع تكون كل الفضائل التي يقنيها طعاماً للمجد الباطل والافتخار" (126).

ويوضح لنا صفات الإنسان المتواضع فيقول: "إنه يمكن أن يتنازل عن رأيه ولا مانع من أن يعترف أنه أخطأ ويصحح الخطأ (127).

والإنسان المتواضع يشعر أنه "لا يستحق شيئاً لذلك فهو يشكر على كل شيء" (128).

والإنسان المتواضع "يحترم غيره كبيراً أم صغيراً أما المبتكر فإنه يتعالى على من هو أصغر منه ولا يحترم الكبار سواء في الكلام أو التصرف" (129). فالتواضع هو الذي "يصل إلى التوبة أما المبتكر فلا يقدر" (130).

د- الهدوء:

إن الهدوء من أبرز الصفات الخلقية التي يجب أن يتحلى بها المسيحي، وخاصة إذا ما لبس هذا الهدوء رداء العلم، والتسامح، والعطف، والتجاوز، فالهدوء يقوى روابط الحب والمودة والتعاطف بين الناس، ويشجع بينهم الثقة، والطمأنينة، وينبه البابا شنوده الثالث إلى نقطة هامة وهي: "أن الهدوء الحقيقي ليس شعاراً تختفي وراءه طبيعة غير هادئة تكشفها الأحداث والهدوء الحقيقي ليس هو الهدوء الظاهري بل الداخلي" (131). فالهدوء له علاقة بالمحبة والإنسان الهادئ يكون دائماً مسالماً والإنسان المسالم يكون أيضاً هادئاً (132). والهدوء هو فرع من فروع الوداعة أو مظهر من مظاهرها حتى إن اسميهما قد يتبادلان المواقع. (133)

والإنسان الذي يحيا حياة الإيمان يعيش في هدوء مسلماً حياته بالكلمات لله ويقبل كل شيء بإيمان من يديه الحانيتين فلا يضطرب لشيء ولا يتضايق بل يكون هادئاً باستمرار" (134).

هـ- الجدية:

تعدية الجدية من أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي يجب الوفاء بها ويوضح البابا شنوده الثالث هذا الأمر فيقول: "أن الإنسان الجاد في روحياته هو إنسان يحترم نفسه ويحترم مبادئه ويحترم الكلمة التي تخرج من فمه، ويحترم الطريق الروحي الذي يسلكه، لذلك يتميز بالثبات وعدم الزعزعة، هو كسفينة ضخمة تشق طريقها في بحر الحياة بقوة متجهة نحو غايتها، وليس كقارب تعصف به الأمواج في أي اتجاه، فالإنسان الجاد له قلب قوي، لا يضعف أمام الظروف الخارجية فهو لا يعذر نفسه ولا يقدم تبريرات لخطيئته فالإنسان الجاد في طريقة الروحي من صفات أنه ينمو باستمرار فالجدية تمنحه حرارة روحية تدفعه كل حين إلى قدام والإنسان الجاد إذا وجد صعاباً لا يعتذر بها بل ينتصر عليها والجاد جاد أيضاً في عباداته ولا يكتفي فيها بالشكليات" (135). فالجدية في الحياة دليل على الرجولة وقوة الشخصية" (136).

و- الالتزام:

ومن أهم معالم الطريق الروحي والالتزام يوضح البابا شنوده الثالث: أن "الإنسان الغير ملتزم ليس هو إنساناً روحياً على الإطلاق فالإنسان الروحي يلتزم بكل كلمة يقولها وبكل وعد يعد به وبكل اتفاق يبرمه مع آخرين وبكل نظام يخضع له وبكل عهد بينه وبين الله" (137).

ز- الاستقامة:

ويوضح قداسته معنى الاستقامة في كتابة معالم الطريق الروحي فيقول: "الاستقامة هي ضد التطرف، ضد الباطل، ضد الرياء، ضد الخداع، ضد التحايل" (138). والإنسان المستقيم هو إنسان حقاني لا يسلك في الباطل بل يسير في طريق مستقيم لا ينحرف عنه والإنسان المستقيم إنسان صريح، وواضح لا يكذب ولا يخادع، ولا يصل إلى أغراضه عن طريق الخداع، ولا يحل مشاكله بالخداع، ثم ينبه البابا شنوده الثالث على أن: الإنسان المستقيم موضع ثقة كل من يعاشره أو يتحدث إليه (139).

ح- الأمانة:

يحدد البابا شنوده الثالث في كتاباته على أهمية الأمانة وما تستهدف إليه من خلال قول الكتاب المقدس: "كنت أميناً في القليل، فسأقيمك على الكثير" أي أن كنت أميناً في الأرضيات فسيقيمك الله على السمائيات ويوضح البابا شنوده الثالث في كيفية تطبيق هذا المبدأ من خلال مجالات كثيرة وهي: "إن كنت أميناً في محبتك للقريب، يمكن أن يقيمك الرب على محبة العدو، أي يعطيك النعمة التي تستطيع بها أن تحب عدوك وإن كنت أميناً في سن الطفولة، يقيمك الرب على الأمانة في سن الشباب وهي أكثر حروباً وإن كنت أميناً في حفظ عقلك الواعي من الفكر الشرير، يعطيك الرب حينئذ نقاوة العقل الباطل، ويعطيك أيضاً نقاوة الأحلام" (140).

لهذا ينبهنا البابا شنوده الثالث على أن: "الله يختبرك أولاً في الشيء القليل فإن وجدك أميناً فيه، حينئذ يأتمنك على ما هو أكثر، أما أن أظهرت فشلك وعدم أمانتك في القليل فمن الصعب أن يقيمك على الكثير (141).

"فإذا كنت أميناً في الخطوة الأولى يقيمك الله على باقي الخطوات وإن كنت أميناً على بيتك، فيقيمك الله على بيت الله" (142).

ط- التوبة:

التوبة هي بدء الطريق إلى الله وهي رفيق الطريق حتى النهاية وهي رجوع إلى الله والصلح مع الله وهي يقظة روحية تحرر من عبودية الخطية وترك الخطية من أجل محبته وهي صرخة من الضمير وثورة على الماضي فهي تغيير شامل لحياة الإنسان وهي تجديد الذهن وهي يد الله الممدودة الذي يطلب أن يصالحك، وهي استجابة من الإنسان لدعوة الله إليه وهي كأي فضيلة ينمو فيما الإنسان ويتدرج (143).

ويبين البابا شنوده الثالث في كتابه حياة التوبة والنقاوة أن "كل إنسان محتاج إلى التوبة مهما عظم مركزه ومهما علا قدره وارتفع في الحياة الروحية، فكلنا محتاجون إلى التوبة، بل أننا محتاجون إليها في كل يوم لأننا في كل يوم نخطئ ولا يوجد إنسان بلا خطية ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض" (144).

"التوبة ليست مجرد إجازة (عطلة) من الخطية بحيث يمكن أن يعود الإنسان إليها مرة أخرى إنما هي قطع كل صلة لها إلى الأبد بكل تصميم وبكل حب لله" (145).

وما دامت الخطية انفصالاً عن الله فتكون التوبة إذن هي الرجوع إلى الله وهي مصالحه مع الله (146).

ويوضح البابا شنوده الثالث كيفية الرجوع إلى الله فيقول: "حسن في هذا الرجوع، أن تأتي المبادرة من الله، فهو الذي يبدأ، وهو الذي يطلب بل هو من أجل هذا أرسل إلينا الأنبياء، ووضع لنا سر التوبة، ووعدنا في رجوعنا أن ينسى القديم كله ولا يذكره بعد" (147).

والتوبة هي الدرجة الأولى في السلم الروحي ومنها يرتقي الإنسان درجة في حياة القداسة والنقاوة حيث يصل أخيراً إلى الكمال (148).

ثم يقدم البابا شنوده الثالث نصائح للتوبة فيقول: "لا تؤجل التوبة لأنك لا تضمن أن تستمر زيارة النعمة التي معك الآن" (149). "فحسناً أن يدعو الإنسان نفسه إلى التوبة قبل أن يدعو الناس إلى ذلك" (150). ولابد أن يقول كل إنسان لنفسه: "توبي" فالتوبة للكل وليست فقط للمبتدئين في حياة الروح. (151)

"ولا تؤجل التوبة فكثيرون من الذين أجلو التربة لم يتوبوا على الإطلاق وضاعت حياتهم" (152).

"فالله يدعو الجميع إلى التوبة ولكن القلوب تختلف في مدى استجابتها" (153) فمن السهل أن يتوب المرء يوماً، إنما المهم أن يتوب باستمرار، أي أن يعيش في حياة التوبة، ويعيش في التوبة حياته كلها (154). ومن الشروط المهمة التي يبنها البابا شنوده الثالث لها لكي نحصل على التوبة هي:

1- **الجلسة مع النفس**:

فيقول عن ذلك: "وسط زحمة الحياة ومشاغلها وضوضائها واهتماماتها الكثيرة ما أجمل أن يتفرغ الإنسان ولو قليلاً للجلوس مع الله في جو التأمل، والصلاة، وانفتاح القلب على الله وهنا يلجأ الإنسان إلى الكون والهدوء" (155). ولتكن جلستك مع نفسك، جلسة ضمير نزية أو جلسة قاضية عادل يحكم بالحق، جلسة صريحة، حاسمة، وحازمة، وحاسب نفسك في صراحة على كل شيء (156).

2- **لوم النفس**:

ويوضح البابا شنوده الثالث عن أهمية لوم النفس فيقول: "أن الذي لا يلوم نفسه، أو يرضى بحالته التي هو فيها، فإنه يعيش جامداً مجمداً في الوضع الذي هو فيه، لا يتحرك منه إلى قدام ولا يفكر في وضع أفضل، ولا

يسعى إلى درجة أعلى، لأنه راضي عن نفسه بما قد وصل إليه" (157). "فالذي يلوم نفسه يكون مستعداً لإصلاح ذاته، أما تبرير الذات فهو شيطان يلتهم التوبة ويفترسها" (158).

ي- التعفف:

أن التعفف يشمل عفة الجسد، وعفة الحواس (النظر، والسمع، واللمس، وعفة اللسان، وعفة الفكر، وعفة القلب، وعفة اليد)، ويوضح البابا شنوده الثالث في كتاباته عن التعفف أن لا بنود فيقول: "عفة اللسان هي البعد عن كل كلمة بطالة" (159). :فاللسان العفيف لا يلفظ شتيمة أو كلمة تهكم" (160).

"فاللسان العفيف هو لسان مؤدب ومهذب لا يشهر بغيره ولا يكشف عورة إنسان في حديثه لأن عفته تمنعه من ذلك" (161). ثم يوضح بنداً آخر وهو: "عفة القلب، وعفة الفكر وهي عفة داخلية يبني عليها كل تعفف من الخارج فعفة القلب هي عفة المشاعر والعواطف والأحاسيس وعفة المقاصد والنيات والرغبات" (162). وفي هذا قال الكتاب المقدس فوق كل تحفظ أحفظ قلبك، لأن منه مخارج الحياة (163).

وهناك بند آخر أيضاً وهو عفة الجسد ويعرفها البابا شنوده الثالث في كتاباته بأنها هي:

"بعده من كل شهوة جسدية رديئة، أو كل شهوة تتعلق بمحبة العالم المادي". (164)

والقلب العفيف هو العامل الأساسي في عفة الجسد ومثال علي هذا هو يوسف الصديق وبسبب مبادئه الروحية التي كانت تؤمن بالعفة فقال: "كيف أفعل هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله" (165).

وعفة الجسد أيضاً ترتبط بالحشمة وعفة والملبس فقد تبرر المرأة أن كشف جسدها بطريقة غير عفيفة أو بملابس شفافة قد يكون إظهار لأنوثتها إنها في الواقع هي إظهار لعدم عفتها (166).

"وعفة الجسد تقودنا إلى بند آخر وهو عفة الحواس فاليد العفيفة لا تمتد إلى ما لغيرها لا بسرقة ولا بنشل ولا بأي لون من اغتصاب حقوق الغير، كذلك لا تعتبر يداً عفيفة تلك التي تفرح بربح غير جائز"(167).

"وأيضاً عفة النظر تكون في البعد عن كل نظره شهوانية والإنسان العفيف ينظر بغير شهوة بل في استحياء" (168).

والأذن العفيفة هي التي لا تنصت على غيرها كذلك فإن الأذن التي تلتذ بسماع أحاديث شهوانية أو بسماع فكاهات أو أغاني جنسية هي أذن غير عفيفة" (169).

وبناء على ما سبق فإن التربية الأخلاقية عند البابا شنوده الثالث هدفت إلى:

1- التمسك بالأخلاق الفاضلة والحرص عليها والعمل بها.

2- تربية السلوك الأخلاقي من خلال التصرفات والأفعال.

3- غرس الأخلاق والقيم النبيلة في نفس المتعلم منذ الصغر من خلال القدوة.

4- التحلي بالصفات الحسنة والتمسك بها والحرص عليها.

5- غرس مشاعر الاتضاع والانسحاق في نفوس المتعلمين منذ الصغر.

6- الحرص على غرس روح الحكمة والإفراز والتأمل في حياة المتعلم.

المراجع

(1) إميل فهمي حنا شنوده وأخرون: المرجع في تطور مفاهيم التربية عبر العصور، ثقافة الألفية الثالثة، القاهرة، 2001 م، ص 11.

(2) محمد الهادي عفيفي: في أصول التربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971 م، ص 26.

(3) سعاد عبد الشافي: التربية المسيحية، منشور في المرجع في تطور مفاهيم التربية عبر العصور، مرجع سابق، ص ص 84 – 85.

(4) رسمي عبد الملك رستم: مدخل إلى التربية وعلم النفس، من وجهة نظر مسيحية، اسقفية الشباب، دار الجيل للطباعة، القاهرة، 1997، ص 8.

(5) وداد عباس توفيق: حركة الترجمة واللغات في عهد قداسة البابا شنوده الثالث، منشور في قداسة البابا شنوده الثالث وحصار أربعين سنة مجيدة، معهد الدراسات القبطية، القاهرة، 2011، ص ص 73 – 74.

(6) محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997 م، ص 33.

(7) ديو بولد فان داين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص ص 271 – 293.

(8) اشعياء ميخائيل بباوي: الفكر الرعوي لقداسة البابا شنوده الثالث واحتياجات العصر، دكتوراه غير منشورة، اسقفية التعليم والمعاهد الدينية، القاهرة، 1998.

(9) مينا جابر إسحق: الفكر اللاهوتي لقداسة البابا شنوده الثالث وأثره في توضيح وتعميم الفكر المسيحي، دكتوراه غير منشورة، اسقفية التعليم والمعاهد الدينية، القاهرة، 2009، ص 53.

(10) محمود فوزي: البابا شنوده الثالث ومحاكمات القساوسة، المكتبة المصرية الفرنسية، د. ت، ص 13.

(11) جورج نظير: قداسة البابا شنوده الثالث، بيليوجرافية شارحة للكتب التي نشرت بين عامي (1957 – 2011) الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2012م، ص 17.

(12) زكريا عبد السيد: معلم الأجيال وصفحات ذهبية، مكتبة اسقفية الشباب، القاهرة، 2012م، ص 10.

(13) ميخائيل جرجس: السجل التاريخي لقداسة البابا شنوده الثالث، الكتاب الأول، الدلتا، سبورتنج، الإسكندرية، د. ت، ص 176.

(14) نشأت زقلمة: مصباح الرهبنة المنير، قداسة البابا شنوده الثالث البطريرك 117، من الطفولة، إلى الأسقفية، مدارس الأحد، جزء أول، د. ت، ص 32.

(15) حربي جرجس: بابا المسكونة، الكلية الإلكيريكية بالبلينا، مطبعة المصريين، القاهرة، 1996م، ص ص 8 – 9.

(16) نشأت زقلمة: كواكب من البرية، وادي النظرون، مدارس الأحد، القاهرة، د. ت، ص 67.

(17) محمود فوزي: البابا شنوده المعارضة في الكنيسة، دار النشر هاتية، طبعة 2، د. ت، ص 66.

(18) محمود فوزي: البابا شنوده ومحاكمات القساوسة، مرجع سابق، ص 13.

(19) أبناء القديسة دميانة: ربنا موجود، مؤسسة بيتر للطباعة والتوريدات، أرض الحداد، إمبابة، 2012، ص ص 12 – 13.

(20) نشآت زقلمة: كواكب من البرية، مرجع سابق، ص 68.

(21) نشأت زقلمة: مصباح الرهبنة المنير، قداسة البابا شنوده الثالث، من الطفول إلى الأسقفية، جزء أول، مرجع سابق، ص 91.

(22) اسحق إبراهيم عجبان: لمحات من حياة قداسة البابا شنوده الثالث – منشور في البابا شنوده الثالث كاروز العصر، تاريخ وأمجاد، معهد الدراسات القبطية، القاهرة، 2012، ص 19.

(23) رسمي عبد الملك رستم واسحاق إبراهيم عجبان: البابا شنوده الثالث وحصاد السنين، جزء أول، معهد الدراسات القبطية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 2003م، ص ص 12 – 13.

(24) المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالأنبارويس: المقالات الأسبوعية المنشورة بقلم قداسة البابا شنوده الثالث، دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، إسكندرية، 2012م، ص 12.

(25) نشأت زقلمة: كواكب من البرية، مرجع سابق، ص 70.

(26) متاؤس: البابا الراهب، مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث، الأسد الخارج دير السريان، دير الشهيد العظيم مارمينا العجابي، مريوط، إسكندرية، 2012، ص 6.

(27) رسمي عبد الملك رستم: مشاوير الحياة، نثور في البابا شنوده الثالث وحصاد السنين جزء أول، معهد الدراسات القبطية، دار نوبار للطباعة، القاهرة 2003م، ص 114.

(28) مدارس الأحد: البابا شنوده وثمانون عاماً من الحب والعطاء، العدد 8 – 9، أكتوبر ونوفمبر 2003، مكتبة المحبة، القاهرة، ص 181.

(29) نشأت زقلمة: كواكب من البرية، مرجع سابق، ص 72.

(30) (إنجيل مرقس 16: 15).

(31) أنور محمد: السادات والبابا، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1989م، ص ص 36 – 40.

(32) محمود فوزي: البابا شنوده الثالث وتاريخ الكنيسة القبطية، دار النشر هاتية"، 1991، ص ص 120 – 121.

(33) أنور محمد: مرجع سابق، ص ص 229 – 237.

(34) حربي جرجس: مرجع سابق، ص ص 25 – 32.

(35) حربي جرجس: المرجع السابق، ص 34.

(36) رسالة المحبة: العدد 8 – 9، أكتوبر ونوفمبر، 2003 م، مكتبة المحبة، القاهرة، ص 182.

(37) سناء السعيد: البابا شنوده بين السياسة والدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م، ص 120.

(38) سناء السعيد، المرجع السابق، ص ص 81 – 82.

(39) طلعت زكري مينا: دراسة وثائقية حول العلاقة الروحية بين البابا شنوده الثالث ودير الأنبا بيشوي، مجلة رسالة المحبة، العدد 7، يوليو 2012، القاهرة، ص ص 201 – 206.

(40) طلعت زكري منيا: مرجع سابق، ص 206.

(41) المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي: بابا الحوار والاتصال، المركز الثقافي الأرثوذكسي، القاهرة، 2012م، ص 22.

(42) أبناء القدسية دميانه: مرجع سابق، ص 60.

(43) أحمد السرساوي: الأسطورة (البابا شنوده الثالث) كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، 2013م، ص 106.

(44) أسحق إبراهيم عجبان: قداسة البابا شنوده الثالث، كاروز العصر، تاريخ وأمجاد، مرجع سابق، ص 28.

(45) أحمد السرساوي: مرجع سابق ص ص 108 – 110.

(46) الرسالة الأولى لأهل كورنثوس: 6 – 20.

(47) رسمي عبد الملك رستم: مدخل إلى التربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص 23.

(48) البابا شنوده الثالث: حياة الفضيلة والبر، الأنبا رويس، القاهرة، 1994، ص 19.

(49) عدلي كامل وأخرون: أسس السلوك ومبادئ التربية في ضوء المسيحية، مدارس الأحد، القاهرة، 1993، ص 69.

(50) الرسالة الأولى لتيمو ثاوس 4 – 8.

(51) رسمي عبد الملك: مدخل للتربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص ص 112 – 113.

(52) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، الأنبارويس، القاهرة، 2010م، ص ص 69 – 72.

(53) موسوعة الأنبابيمن: المجلد الثامن، التربية المسيحية، مطرانية ملوي، 2008 م، ص 1646.

(54) موسوعة الأنبابيمن: المرجع السابق، ص 1649.

(55) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، مرجع سابق، ص 12.

(56) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، الأنبارويس، القاهرة، ص 53.

(57) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان مرجع سابق، ص 20.

(58) رسمي عبد الملك رستم: مدخل إلى التربية وعلم النفس، مرجع سابق، ص 114.

(59) موسوعة الأنبابيمن: مرجع سابق، ص 1649.

(60) البابا شنوده الثالث: عشرة مفاهيم، الأنبارويس، القاهرة، 1993م، ص ص 86 – 94.

(61) سفر الأمثال 26: 5 – 12.

(62) رسالة بولس الرسول إلى أهل روميه 12 – 13.

(63) البابا شنوده الثالث: حياة الفضيلة والبر، الأنباروبس، القاهرة، 1994، ص 234.

(64) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 136.

(65) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة، جزء رابع، الأنباروبس، القاهرة، ص 54.

(66) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، مرجع سابق، ص 47.

(67) البابا شنوده الثالث: تأملات في سفر يونان النبي، الأنباروبس، القاهرة، ص 19.

(68) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، الانباروبس، القاهرة، ص 188.

(69) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص ص 192 – 193.

(70) البابا شنوده الثالث: حياة الشكر، الانباروبس، القاهرة، 1988، ص 91.

(71) البابا شنوده الثالث: الله والإنسان، الانباروبس، القاهرة، 2010، ص 160.

(72) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، مرجع سابق، ص 13.

(73) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، مرجع سابق ص ص 16 – 17.

(74) البابا شنوده الثالث: لماذا القيامة، الأنباروبس، القاهرة، ص 16.

(75) البابا شنوده الثالث: حياة التوبة والنقاوة، الانباروبس، القاهرة، ص 289.

(76) البابا شنوده الثالث: الله والإنسان، مرجع سابق، ص ص 162 – 163.

(77) البابا شنوده الثالث: حياة الفضيلة والبر، مرجع سابق، ص 21.

(78) البابا شنوده الثالث: الغيرة المقدسة، الانباروبس، القاهرة، 2011م، ص 56.

(79) البابا شنوده الثالث: من هو الإنسان، مرجع سابق، ص 74.

(80) البابا شنوده الثالث: أمثال السيد المسيح، الأنبارويس، القاهرة، 2001م، ص 123.

(81) البابا شنوده الثالث: حياة الإيمان، الأنبارويس، القاهرة، 2004 م، ص 23.

(82) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 71.

(83) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 57.

(84) البابا شنوده الثالث: نشيد الأنشاد، الانبارويس، القاهرة، 2005م، ص 110.

(85) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، الانبارويس، القاهرة، ص 30.

(86) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، المرجع السابق، ص 30.

(87) البابا شنوده الثالث: العظة على الجبل، الانبارويس، القاهرة، 1999 م، ص 56.

(88) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء ثالث، الانبارويس، القاهرة، 2011 م، ص 71.

(89) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء أول، الانبارويس، القاهرة، 2011 م، ص 82.

(90) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 29.

(91) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص ص 30 – 31.

(92) البابا شنوده الثالث: الروح القدس وعمله فنيات، الانبارويس، القاهرة، 2011 م ، ص 119.

(93) البابا شنوده الثالث: الله وكفى، الانبارويس، القاهرة، 2012 م، ص 135.

(94) البابا شنوده الثالث: انطلاق الروح، الانبارويس، القاهرة، 2011 م، ص 66.

(95) البابا شنوده الثالث: السهر الروحي، الانبارويس، العباسية، القاهرة، 2010 م، ص 58.

(96) البابا شنوده الثالث: تأملات في مزامير وقطع النوم، الانبارويس، القاهرة، ص 57.

(97) البابا شنوده الثالث: اليقظة الروحية، الانبارويس، القاهرة، 2012 م، ص 51.

(98) البابا شنوده الثالث: يا رب لا تبكتني بغضبك، الانبارويس، القاهرة، ص 17.

(99) البابا شنوده الثالث: الإنسان الروحي، الانبارويس، القاهرة، ص 85.

(100) البابا شنوده الثالث: حياة التوبة والنقاوة، الانبارويس، القاهرة، ص 119.

(101) البابا شنوده الثالث: الله والإنسان، مرجع سابق ص 206.

(102) البابا شنوده الثالث: أبانا الذي في السموات، الانبارويس، القاهرة، ص 143.

(103) بيوتشنكوبتي: التربية الأخلاقية في رياض الأطفال، نقد وفكر وأراء تربوية، ترجمة فوزي عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992 م، ص 7.

(104) المرجع السابق، ص 14.

(105) السابق نفسه، ص 19.

(106) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 70.

(107) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 70.

(108) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 78.

(109) البابا شنوده الثالث: الأسرة الروحية السعيدة، الابناروبس، العباسية، القاهرة، 2003 م، ص 75.

(110) البابا شنوده الثالث: المحبة قمة الفضائل، الانبارويس، العباسية، القاهرة، ص 8.

(111) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 242.

(112) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 16.

(113) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء ثالث: مرجع سابق، ص 101.

(114) البابا شنوده الثالث: خبرات في الحياة جزء ثان، الانبارويس، القاهرة، 2012 م، ص 21.

(115) البابا شنوده الثالث: المحبة قمة الفضائل، مرجع سابق، ص 172.

(116) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء ثان، الانبارويس، القاهرة، 2010م، ص 84.

(117) البابا شنوده الثالث: الله وكفى، الأنبارويس، القاهرة، 2012 م ، ص 17.

(118) البابا شنوده الثالث: الخدمة الروحية والخادم الروحي، جزء أول، طبعة 12، الانبارويس، القاهرة، 2007، ص ص 8 – 11.

(119) البابا شنوده الثالث: حياة الإيمان ، مرجع سابق ص ص 7 – 10.

(120) رجب البنا: مع البابا شنوده الثالث، كانت لي حكايات، مجلة الشباب، العدد 417، لسنة 35، أبريل 2012، ص ص 8 – 9.

(121) البابا شنوده الثالث: حياة الشكر، مرجع سابق، ص 54.

(122) البابا شنوده الثالث: حياة الإيمان، مرجع سابق، ص 17.

(123) البابا شنوده الثالث: حياة الإيمان، مرجع سابق، ص ص 84 – 92.

(124) البابا شنوده الثالث: حياة التواضع والوداعة، الانبارويس، القاهرة، 2010م، ص 13.

(125) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 10.

(126) البابا شنوده الثالث: العظة على الجبل، الانباروبس، القاهرة، 2011، ص 104.

(127) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء أول، مرجع سابق، ص 29.

(128) البابا شنوده الثالث: حياة الشكر، مرجع سابق، ص 62.

(129) البابا شنوده الثالث: حياة التواضع والوداعة، مرجع سابق، ص 144.

(130) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 70.

(131) البابا شنوده الثالث: الهدوء، الانباروبس، القاهرة، 2011 م ، ص ص 16 – 17.

(132) البابا شنوده الثالث: الهدوء، مرجع سابق، ص 22.

(133) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 23.

(134) البابا شنوده الثالث: السابق نفسه، ص 26.

(135) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق ص ص 157 – 162.

(136) المرجع السابق، ص 157.

(137) المرجع السابق، ص 79.

(138) المرجع السابق، ص ص 60 – 67.

(139) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 60.

(140) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة، جزء أول، مرجع سابق، ص 11.

(141) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 12.

(142) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 145.

(143) البابا شنوده الثالث: حياة التوبة والنقاوة، مرجع سابق، ص 8: 14.

(144) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 5.

(145) البابا شنوده الثالث: معالم الطريق الروحي، مرجع سابق، ص 19.

(146) البابا شنوده الثالث: الرجوع إلى الله، الأنبا رويس، القاهرة، 2011، ص 5.

(147) المرجع السابق، ص 44.

(148) البابا شنوده الثالث: ما هو الخير، مطابع دار أخبار اليوم د. ت، ص 140.

(149) البابا شنوده الثالث: تأملات في مزامير قطع النوم، الأنبا رويس، القاهرة، ص 74.

(150) المرجع السابق، ص 78.

(151) المرجع السابق، ص 78.

(152) البابا شنوده الثالث: حياة التوبة والنقاوة، مرجع سابق، ص 126.

(153) البابا شنوده الثالث: حياة التوبة والنقاوة، مرجع سابق، ص 133.

(154) البابا شنوده الثالث: المرجع السابق، ص 266.

(155) البابا شنوده الثالث: كلمة منفعة جزء ثان، مرجع سابق، ص 7.

(156) البابا شنوده الثالث: كيف نبدأ عاماً جديداً، الانبا رويس، القاهرة، سنة 2010، ص 10.

(157) البابا شنوده الثالث: ما هو الخير، مرجع سابق، ص 146، المرجع السابق، ص 24.

(158) البابا شنوده الثالث: كيف نبدأ عاماً جديداً، مرجع سابق، ص 17.

(159) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، الانبارويس، القاهرة، 2010، ص 88.

(160) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 88.

(161) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 89.

(162) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 90.

(163) أمثال (4: 23).

(164) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 91.

(165) (تكوين 39: 9 – 10).

(166) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 92.

(167) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص 95.

(168) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص ص 93 – 94.

(169) البابا شنوده الثالث: ثمر الروح، مرجع سابق، ص ص 94 – 95.